

محاضرات مادة علم العروض لطلبة المرحلة الثانية
مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة

المحاضرة الخامسة عشرة

و

المحاضرة السادسة عشرة

بحر البسيط

أولاً : سبب التسمية :

قِيلَ سُمِّيَ هذا البحر الشعريّ بسيطاً لأنَّ الأسباب انبسطتْ في أجزاءه السباعية، أي يتوالى سببان في مستهل تفعيلاته السباعية، و قِيلَ سُمِّيَ بسيطاً لانبساط الحركات في عروضه و ضربه في حال خبئهما؛ إذ تتوالى فيهما ثلاث حركات.
و من الخصائص الموسيقيَّة لهذا البحر :

إن طبيعة هذا البحر "الإيقاعية" كما يرى بعض النقاد تتفق مع الشجن والتذكر والحنين، وهو يكثر في الشعر العربي، بل يجيء في مقدمة البحور التي يستعملها الشعراء، و يلاحظ كثرة استعمال هذا البحر -أيضاً- في الشعر الديني، ولعل مما يساعد على ذلك انبساط الحركات في عروضه وضربه إذا خُبنا، أو انبساط الأسباب في أوائل أجزاءه السباعية على نحو ما رأى الرَّجَّاج، ونعلل لهذا بطواعية هذا البحر لظاهرة الإنشاد، وبخاصة الإنشاد الديني، فهو يعطى التموج والانسيايية، والايقاع الذي يعطى النفس حالة من حالات السمو والصفاء.

ثانياً : تفعيلاته :

يتكون هذا البحر من ثمان تفعيلات وهي :

مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ

ثالثاً : الزحافات التي تدخل عليه :

- ١ - الخَبْنُ : وهو حذف الثاني الساكن. إذ تُحذف (السين) من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُتَّفَعِلُنْ) و تُنقل إلى (مَفَاعِلُنْ). و تُحذف الألف في (فَاعِلُنْ) فتصير (فَعِلُنْ).
- ٢ - الطَّيِّ : وهو حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب. إذ تُحذف الفاء من (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُسْتَعِلُنْ) و تُنقل إلى (مُفْتَعِلُنْ) .
- ٣ - الخَبْلُ : هو مُرَكَّب من الخَبْنِ والطَّيِّ في تفعيلة واحدة ، إذ تُحذف سين وفاء (مُسْتَفْعِلُنْ) فتصير (مُتَعِلُنْ) فتنتقل إلى (فَعِلُنْ) .

رابعاً : أقسامه :

ينقسم البحر البسيط إلى ثلاثة أقسام :

١- تام ٢- مجزوء ٣- مُخلَع

أ- البسيط التام : يأتي في صورتين :

الأولى: العروض مخبونة والضرب مخبون:

أي ان تفعيلاته:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

و منه قول الشاعر:

السَّيْفُ اصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

أَسْئِفُ أَضْ / دَقُ أَدْ / بَاءُنْ مِنْ لُ / كُتُبِي

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

مخبونة

مخبونة

في حذِّه الحذُّ بين الجدِّ واللَّعبِ

فِي حَذِّهِ لُ / حَذُّ بِيْ / نَلْجِدُ وَ لُ / لَعْبِي

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

مخبون

و قول الشاعر :

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة
لأ تحقرن / ن صغيد / رن في مْحأ / صمتن
مُستفعلُن فَعِلُن مُستفعلُن فَعِلُن
مخبونة مخبونة

إنّ البعوضة تدمي مُقلة الأسد
إنن لبعو / ضة تُد / مي مُقلة ل / أسدي
مُستفعلُن فَعِلُن مُستفعلُن فَعِلُن
مخبونة مخبون

الثانية: العروض مخبونة والضرب مقطوع:

والقطع: حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله أي انّ تفعيلة الضرب (فأعلُن) تصبح (فأعلُن) و تُتقل إلى (فَعِلُن) .
أي تصبح التفعيلات :

مُستفعلُن فَاَعِلُن مُستفعلُن فَعِلُن مُستفعلُن فَاَعِلُن مُستفعلُن فَعِلُن

و منه قول الشاعر:

إنّ العيون التي في طرفها حور
إنن لعيو / ن للتي / في طرفها / حورن
مُستفعلُن فَاَعِلُن مُستفعلُن فَعِلُن
مخبونة

قتلنا ثم لم يُحيين قتلنا
قتلنا / ثم لم / يُحيين قت / لأنا
مفَاعِلُن فَاَعِلُن مُستفعلُن فَعِلُن
مخبونة مقطوع

و قول الشاعر :

إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً

إِدَّدَعَوُ / جَاءَتِ دُ / دُنْيَا مُصَدُّ / دِقَّتَن

مَفَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

مخبونة

مخبونة

وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الأَيَّامُ آمِينَا

وَإِنْ دَعَوُ / قَالَتِ لُ / أَيَّامُ أَّا / مِينَا

مَفَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

مخبونة

مقطوع

ب - البسيط المجزوء :

والبيت المجزوء هو ما حُدِّقَتْ عروضه و ضربه

أي تصبح تفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وفي هذه الحال تصبح التفعيلة الثالثة (مُسْتَفْعِلُنْ) هي العروض ، والتفعيلة السادسة

(مُسْتَفْعِلُنْ) هي الضرب

ويأتى في أربع صور :

الأولى : العروض صحيحة (مُسْتَفْعِلُنْ) والضرب مثلها صحيح (مُسْتَفْعِلُنْ)

مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

ومنه ذلك قول الشاعر :

ماذا وقوفي على رَبِّعِ خَلا

مُخْلَوِّقِ دَارِسِ مُسْتَعْجَمِ

مَادَّا وُقُو / فِي عَلَى / رَبِّعِنِ خَلَا

مُخْلَوِّقِنِ / دَارِسِنِ / مُسْتَعْجِمِي

مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ

وقول الشاعر :

أهكذا باطلاً عاقبتني لا يرحمُ اللهُ من لا يرحمُ
أهأكذاً / باطلنُ / عاقبتني لا يرحمُ لُ / لآهُ منُ / لا يرحمُو
مفعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ مُستعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ

مخبونة

وهذه الصورة من موسيقى بحر البسيط نادرة الوجود في شعرنا القديم والحديث .

الثانية : العروض صحيحة والضرب مُذَيَّل :

و التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، إذ انَّ (مُستعلنُ) تصبح
(مُستعلنُ)
أي انَّ تفعيلاته :

مُستعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ مُستعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ

ومنه قول الشاعر :

يا صاحِ قدْ أخفَت أسماء ما كانتْ تُمذِّيك من حُسنِ الوصال
يا صاحِ قدْ / أخفَت / أسماء ما كانتْ تُمذ / نيك من / حُسنِ الوصال
مُستعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ مُستعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ

مُذَيَّل

و قول الشاعر :

لا تلتمسِ وَصلةً منِ مخلفٍ ولا تكُنْ طالباً ما لا يُنال
لا تلتمسِ / وصلتنُ / منِ مخلفنُ ولا تكُنْ / طالبنُ / ما لا يُنال
مُستعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ مفعلنُ فاعلنُ مُستعلنُ

مُذَيَّل

مخبونة

الثالثة : العروض صحيحة والضرب مقطوع :

والقطع: حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله أي انّ تفعيلة الضرب (مُسْتَفْعِلُنْ) تصبح (مُسْتَفْعِلُنْ) و تُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُولُنْ) .

أي انّ تفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
أو
(مَفْعُولُنْ)

و منه قول الشاعر :

ما أَطْيَبَ العَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ عن عاجِلٍ كُلُّهُ مَتْرُوكٌ
مَا أَطْيَبَ لِي / عَيْشَ إِذْ / لَا أَنَّهُوَ عَنِ عَاجِلِينَ / كُلُّهُوَ / مَتْرُوكُو
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مقطع

و قول الشاعر :

سَيروا معاً إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ الثُّلَاثَا بِبِطْنِ الوَادِي
سَيِرُو مَعَنَ / إِنَّمَا / مِيعَادُكُمْ يَوْمَ ثُلَاثَا / نَأْ بِيْطُ / نِ لَوَادِي
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مقطع

الثالثة : العروض مقطوعة والضرب مقطع :

أي انّ تفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
أو
(مَفْعُولُنْ)

ومنه قول الشاعر :

ما هَيَّجَ الشُّوقَ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِفَاراً كَوْحِي الوَاحِي
مَا هَيَّجَشْ / شُوقَ مِنْ / أَطْلَالِينَ أَضَحَّتْ قِفَاً / رَنْ كَوْحُ / يِ لَوَاجِي
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مقطع

مقطوعة

وقول الشاعر :

فكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
فَكُلُّ ذِي نِعْمَتِينَ / مَخْلُوسُو وَكُلُّ ذِي / أَمَلِنَ / مَكْذُوبُو
مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مخبونة مقطوعة مخبونة مقطوعة مخبونة مقطوعة

ج - مُخَلِّعُ البسيط :

وهو نوع من مجزوء البسيط ، و يأتي في صورة واحدة وهي :

العروض مجزوءة مقطوعة مخبونة والضرب مقطوع مخبون:

و بالخبن والقطع معاً تتحول تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) إلى (مُتَفَعِلُنْ) و تُنْقَلُ إلى (فَعُولُنْ)
أي ان تفعيلاته :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ

و منه قول الشاعر :

مَنْ كُنْتُ عَنْ بَابِهِ غَنِيًّا فَلَا أُبَالِي إِذَا جَفَانِي
مَنْ كُنْتُ عَنْ / بَابِهِي / غَنِيَّيْنِ فَلَا أُبَا / لِي إِذَا / جَفَانِي
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
مقطوعة مخبونة مخبونة مقطوع مخبون

و قول الشاعر :

مَسَافِرٌ زَادَهُ الخِيَالُ وَالسِّحْرُ وَالعِطْرُ وَالجَمَالُ
مُسَافِرُنْ / زَادَهُ لُ / خِيَالُو وَسِّحْرُ وَدُ / عِطْرُ وَدُ / جَمَالُو
مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
مخبونة مقطوعة مخبونة مقطوع مخبون

شَابَتْ عَلَى أَرْضِهِ اللَّيَالِي وَشَيَّبَتْ عَمْرَهَا الجِبَالُ
شَابَتْ عَلَى / أَرْضِهِ لُ / لَيَالِي وَ شَيَّبَتْ / عَمْرَهُدُ / جِبَالُو
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ
مقطوعة مخبونة مخبونة مقطوع مخبون